بلغ اوان شبابه وعلى اما بمعنى ان متعلق بشب واما بمعنال متعلقا
بمحذوف اي جرها وملازما عليه واما بمعنى مع كما بوقوله تعالى
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والحب معلوم بالمعنى
بالفتح والكسر شرب الولد لبن امه وفي كلام السلف كثرة الرضاع
تفسد الطباع وان تفطمه عطف على ان تهمله وهو مضارع من الفطم
على صيغة الخطاب وضميره راجع الى الطفل والمعنى يقبل الانقطاع
بسهولة وحاصله انه لو لم يقطع الرجل ولده عن ثدي امه لغاية
محبته للطفل ورضع الطفل ثلاث سنين مثلا كما هو مذهب بعض الفقهاء
ثم ترك على حاله شب ذلك الطفل على حبه الى بلوغه ثم الى شيخوخته
حتى لو لم تفطمه امه من بينها اللع امه لعلها اشربها الا ان الله تعالى خلق
به لبن ثدي الام لترك جميع الاطعمة فاذا لم تفطمه اباه بلغ اصده
حتى يهلكها معاذ الله تعالى فالنفس كذلك حتى لو لم تقطع عن المعاصي
شب على المعاصي والحب بها وتكون ملازمة لها فيزداد كل يوم
لذتها بازدياد المعاصي فتهلك صاحبها حتى تكون سببا لسلب
الايمان معاذ الله تعالى فان قلت ان مثل هذا البيان التشبيه
ادون التشبيهات وارذلها لانهم قالوا اذا كان التشبيه على
وجه نبين فيه شيء ينبغي على التشبيه يكون استعارة وهي احسن
التشبيه بلاغة وفصاحة واذا كان على وجه ذكر المشبه والمشبه
به فقط يكون تشبيها بليغا فهو ادنى من الاستعارة واذا ذكر
فيه المشبه والمشبه به واداة التشبيه ووجه الشبه يكون ادنى
وارذل من التشبيه البليغ فهو عند البلغاء كقصير مملح وص ب

والرضاع

ايمان تمعننر على الرضا بتبعض ومومقارع من الانفعال على صيغة الغيبة

بلاب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلاب عمل بالفصاحة فما وقع هاهنا من هذا القبيل لانه ذكر فيه المشبه
وهو النفس والمشبه به وهو الطفل واداة التشبيه وهو الكاف
ووجه الشبه وهو الشب على حب شيء على تقدير الاهمال ومقبول
الانقطاع على تقدير الفطم والناظم الفاضل مع كونه اجل العلماء
ذهب هنا الى هذا التشبيه فما وجهه قلت ذهابه الى هذا الطريق
ليكون المقام اقرب الى فهم المرام لشدة حرصه على طريق الافهام
كما لا يخفى على العلماء الكرام والعقلاء العظام ٥

٥ فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم
كما كانت النفس كالطفل في قبول التربية والانقطاع عما يحبه من شيء
الان به الام بين بينهما فقال فاصرف الفاء جيمة اي اذا عرفت
حال النفس الامارة بانها ان تركتها على حالها تدوم بالشرور
والفحشاء وان ربيتها تقبل التربية كالطفل فاصرفها ولا تتركها
على حالها اصرف امر من صرف يصرف بمعنى امنع وقيل بمعنى غير
فعلى الاول مصدر هواها يكون من باب علم بمعنى الميل والاشتياق
بالشهوات اذ النفس لذات خلقت وطبعها تميل الى الشر لا الى الخير
لانها امارة بالشر وعلى الثاني المصدر بمعنى المفعول اي مهويها
كلها قوله ٥

٥ هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق ٥
فالمعنى غير محبوب النفس الذي الى المحبوب الحسن بالشرع ونظير
الكلام امنعها عن هواها او اصرف عن النفس هواها وحاذر امر بمعنى
احترز وصيغة المفاعلة للمبالغة وان توليه مصدرية وتوليه

Copyright © King Saud University